

ينابيع المودة لذوي القربى

[210] فيكم من يطرح في القلب، ومنكم (1) من يحزب الاحزاب. ثم قال [صلى الله عليه وآله] فانه والله وسلم [يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنقلعي بعروقك حتى تقفى بين يدي باذن الله]. فوالذي بعثه بالحق لا نقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم مرفرفة، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم وببعض أغصانها على منكبي وكنيت عن يمينه صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم. فلما نظر القوم الى ذلك قالوا - علوا واستكبارا - : فأمرها فلتذهب الى مكانها، فأمرها بذلك، فذهبت الى مكانها الأول (2). ثم قالوا - علوا واستكبارا - : فأمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها. فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويًا، فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم فقالوا - كفرا وعتوا - : فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان، فأمره صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم فرجع. فقلت أنا: لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله، أول من آمن (3) بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله - تعالى - تصديقا لنبوتك (4)، وإجلالا لكلمتك. فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا - يعنونى - .

(1) لا يوجد في المصدر: " منكم ". (2) لا يوجد في المصدر: " قالوا - علوا واستكبارا - : فأمرها فلتذهب الى مكانها، فأمرها بذلك فذهبت الى مكانها الاول. ثم ". (3) في المصدر: " أقر ". (4) في المصدر: " بنبوتك ". (*)